مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون – العدد 75 – 30-11-2025م

Volume 22 - issue no. 75 - 30/11/2025

Pages: 133 - 151 الصفحات: 133 - 151

مقاصد التأليف في كتب التفسير المعاصرة – دراسة تحليلية

Objectives of Authorship in Contemporary Tafsīr Literature An Analytical Study

د. صهيب بن مشاري بن عبد الله الهزاني

Dr. Suhaib bin Meshari Alhuzani

أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة

Assistant Professor at the Department of Tafsir and Sciences of the Qur'an at the Faculty of the Glorious Qur'an Islamic University of Madinah

Email: Sohyb14@hotmail.com

Date of Receipt - 2025/08/13 – تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2025/09/28 - تاريخ القبول

اعتمادات

د. صهيب بن مشاري بن عبد الله الهزاني

أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة

Dr. Suhaib bin Meshari Alhuzani

Assistant Professor at the Department of Tafsir and Sciences of the Qur'an at the Faculty of the Glorious Qur'an Islamic University of Madinah

Sohyb14@hotmail.com

مقاصد التأليف في كتب التفسير المعاصرة – دراسة تحليلية

Objectives of Authorship in Contemporary Tafsīr Literature: An Analytical Study

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٨/١٣ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٩/٢٨

ملخص البحث:

لا يكاد يخلو كتاب من كتب التفسير إلا ويشار في مقدمته إلى السبب الداعي للتأليف، وتناول هذا البحث مقاصد التأليف في أبرز كتب التفسير المعاصرة، وذلك من خلال النظر في مقدمات هـذه التفاسير، وتحليل الأسباب المتنوعـة والدواعي المختلفة للتأليف في التفسير، وتكمن أهمية البحث في إبراز ثمرة معرفة مقاصد المفسرين، وأثرها على منهجية التفسير.

وظهر من خلال البحث تنوع مقاصد التأليف في كتب التفسير المعاصرة، وكانت في جملتها مقاصـد علمية، وظهر أثرها علـى التفسير، وذلك أن تحقيق مقاصد التأليـف يجعل المؤلف يتبع منهجية خاصة تحقق كل مقصد، وهذه المنهجيات يتشكل منها كتابه في التفسير.

كلمات مفتاحية: مقاصد. أسباب. دواعي. تأليف. مؤلفات. كتب. تفسير. معاصر.

Abstract:

Hardly any work of Qur'anic exegesis is without an introduction that refers to the reason prompting its authorship. This study addresses the purposes of authorship in the most prominent contemporary tafsir works, through examining their introductions and analyzing the various reasons and motives for writing them. The significance of the research lies in highlighting the value of understanding the exegetes' purposes and their impact on tafsīr

methodology. The study reveals a diversity of purposes for authorship in contemporary tafsir, most of which are scholarly in nature. It also shows that fulfilling these purposes leads the author to adopt a specific methodology suited to each purpose, and these methodologies collectively shape the tafsir work.

Keywords:

Authorship objectives, causes, motives, scholarly works, Qur'anic exegesis, contemporary tafsir.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فـإن علم التفسير هـو أعلى العلوم قدراً وأشرفهـا منزلةً، لتعلقه بـكلام الله تعالى، ولذلك كثـرت تصانيف العلماء في هذا العلم الشريف، وتنوعت طرائقهم، وتعددت مقاصدهم، واختلفت اهتماماتهـم، فرأيـت مناسبـة النظر في هـذه المقاصـد والاهتمامات، وتحليلها مـن خلال هذا البحث، ونظراً لكثرتها فقد اقتصرت على أبرز كتب التفسير المعاصرة، وأكثرها شهرة وتداولاً.

مشكلة البحث:

يذكـر بـ ض المفسرين في مقدمـات تفاسيرهم دوافع ومقاصد تأليفهـم، وعلى الرغم من أهميتهـا وانعكاسها على مناهجهـم، إلا أن هذه المقاصد لم تحظ بالدراسـة والتحليل، ومن هنا جاء هذا البحث ليجيب على الأسئلة التالية:

١- ما مقاصد التأليف في كتب التفسير المعاصرة؟

٢- ما أثرها على مناهج المفسرين؟

أهداف البحث:

١- بيان مقاصد المفسرين من التأليف وتنوعها.

٢- إبراز ثمرة معرفة مقاصد المفسرين من التأليف

٣- إظهار أهمية مقدمات التفاسير.

أهمية البحث:

١- كشف أثر هذه المقاصد على صياغة التفاسير، ومعرفة مناهجها.

٢- فتح الباب للباحثين لإكمال هذه الدراسة وتوسيعها.

أسباب اختيار الموضوع:

١- خدمة علم التفسير.

٢- عدم الوقوف على دراسة مستقلة تناولت مقاصد التأليف عند المفسرين.

حدود البحث:

يدور هذا البحث حول مقاصد التأليف في كتب التفسير المعاصرة، من خلال ما نصوا عليه في مقدماتهم، ونظراً لكثرة التصانيف المعاصرة، فقد اقتصرت على أبرزها، وأكثرها قبولاً وانتشاراً، مع ملاحظة تنوع طرقها، واختلاف مشاربها، وجعلتها على قسمين:

١- كتب التفسير الفردية، وهي: تفسير السعدي، وتفسير ابن عاشور، وتفسير الشنقيطي.

٢- كتب التفسير المشتركة، وهي: التفسير الميسر، وموسوعة التفسير بالمأثور، وموسوعة التفسير الموضوعي.

الدراسات السابقة:

هنالك بعض الدراسات التي تناولت مقدمات التفسير باعتبارات أخرى، كعلوم القرآن في مقدمات التفاسير، وأصول التفسير في مقدمات التفاسير، ومن ذلك:

١- علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من نشأتها إلى نهاية القرن الثامن، للباحث: محمد صفاء شيخ حقي، رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤١٦هـ)، وهي مطبوعة.

٢- علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من بداية القرن التاسع حتى العصر الحالي، للباحثة نادية النفسية، رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٣٤هـ)، وهي مطبوعة.

٣- أصول التفسير في مقدمات كتب التفسير، للباحثة: سلمى داود إبراهيم، بحث محكم منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد: ٥٣ (٢٠١١م).

إلا أني لم أقف على دراسة مستقلة تناولت مقاصد التأليف في كتب التفسير.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

المقدمة، وفيها: أهداف البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وحدود البحث، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمقاصد التأليف، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف المقاصد

الفرع الثاني: تعريف التأليف

الفرع الثالث: تعريف مقاصد التأليف

المطلب الثاني: أهمية المقدمات

المطلب الثالث: ثمرة معرفة مقاصد التأليف

المبحث الأول: مقاصد التأليف في كتب التفسير المفردة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مقاصد التأليف في كتاب تيسير الكريم الرحمن للسعدي

المطلب الثاني: مقاصد التأليف في كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور

المطلب الثالث: مقاصد التأليف في كتاب أضواء البيان للشنقيطي

المبحث الثاني: مقاصد التأليف في كتب التفسير المشتركة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مقاصد التأليف في كتاب التفسير الميسر

المطلب الثاني: مقاصد التأليف في موسوعة التفسير بالمأثور

المطلب الثالث: مقاصد التأليف في موسوعة التفسير الموضوعي

خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع

منهج البحث:

يقـوم هـذا البحث على المنهج الاستقرائـي والوصفي والتحليلي، وذلـك باستقراء ما ذكره المفسـرون فـي مقدماتهم مـن المقاصد والأهداف، ثـم دراستها وتحليلها، وقـد اتبعت في ذلك الإجراءات التالية:

١- نقـل نصـ المفسر علـى المقاصد كاملاً، وقد يطـول النقل أحياناً بسبـب علاقة النص وسياق الكلام بالمقصد المذكور.

٢- دارسة ما ذكره المفسر من المقاصد.

٣- وصف وتحليل كل مقصد على حدة.

٤- تحليل سياق الكلام الذي ذكر فيه المفسر المقصد.

تمهيد

المطلب الأول: التعريف بمقاصد التأليف

الفرع الأول: تعريف المقاصد:

المقاصـد: جمع مَقْصَد، وهو في اللغة مصدر كالقَصْـد، أي: الطلب، تقول: قصدت الشيء -من باب ضَرَبَ- طلبته بعينه، وإليه قصدي ومقصدي، والمقصِد هو موضع القصد[١].

وجعـل ابـن فارس (٣٩٥هـ) مادة الكلمـة (أي: القاف والصـاد والدال) دالـة على ثلاثة أصول[٢]:

أحدها: إتيان الشيء وأَمّه.

الآخر: اكتناز في الشيء.

الثالث: الناقة القصيد، المكتنزة لحماً، ولعله يرجع إلى الأصل الذي قبله.

وأقرب هذه المعاني إلى ما نحن بصدده هنا، هو المعنى الأول، فالقصد هو التوجه للشيء، فيمكن أن يقال في تعريف المقاصد اصطلاحاً: هي الغايات والأهداف من الشيء[٣].

الفرع الثاني: تعريف التأليف:

التأليف لغة: هو جمع الشيء إلى نظيره، تقول: ألفت بين الشيئين تأليفاً فتآلفا وأتلفا، وتقول:

---

(١) انظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين ط٤)، ٢: ٥٢٤، وأحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت: المكتبة العلمية)، ٢: ٥٠٤.

(٢) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، ١٩٧٩م)، ٥: ٩٥.

(٣) انظر: يعقوب الباحسين، إرشاد القاصد إلى معرفة المقاصد، (الرياض: التدمرية، ط١) ١٥، وعلي العبيد، مقاصد سور القرآن الكريم، (الرياض: التدمرية، ط١) ١٥.

تآلـف القوم وائتلفوا، أي: اجتمعوا[1]، فهو مأخوذ من الألفة التي تؤدي إلى الاجتماع. واصطلاحا: جمع مسائل علم في كتاب[2]

الفرع الثالث: تعريف مقاصد التأليف:

بنـاء علـى ما سبق ذكره في الفرعيـن السابقين، يمكن أن يقال فـي تعريف هذا المصطلح المركب أنه: الغايات والأهداف التي أرادها المؤلف في كتابه.

وقد تنوعت الألفاظ والأساليب التي ذكرها المفسرون في مقدماتهم للكشف عن مقاصدهم، ومن تلكم الألفاظ التي وردت في البحث: القصد، والاهتمام، والهدف، والتعليل لسبب التأليف.

المطلب الثاني: أهمية المقدمات

للنظـر في مقدمات الكتب أهمية كبرى، فهـي المقام المناسب لتعريف المؤلف بكتابه سواء في منهجه أو ترتيبه أو مقصده أو مصادره، أو غير ذلك من المكونات التي تذكر عادة في مقدمات الكتب، ومن تلك المكونات: مقاصد التأليف: قال ابن الصباغ الموصلي (١٠٦٢هـ.): «ومما ينبغي للمؤلف أن يبدأ كتابه بالبسملة ثم الحمدلة، فيذكر خطبة تنبئ عن مقاصد كتابه»[3].

ويمكن إجمال أهمية المقدمات في نقطتين[4]:

١- أنهـا المفتاح والمدخل الـذي يقدمه المؤلف لقارئ كتابه، فيعرِّفـه بمحتوى المقدمة قد كتبت بعد كتابة الكتاب، فهي أدق في وصف الكتاب، أما إذا كانت كتابتها قبل ذلك، فقد تكون هذه المقدمة نظرية ولا يوفي بتطبيقها.

٢- أنهـا تشتمـل على مباحث وفوائد متنوعـة، منها ما يدخل في التخصـ ـص الذي ألف فيه الكتـاب، كمسائل علوم القرآن وأصول التفسيـر في مقدمات التفاسير[5]، ومنها ما ليس له علاقة بالتخصص، فقد تذكر بعض الفوائد التاريخية أو الأدبية.

---

(١) انظر: الجوهري، الصحاح، ٤:١٣٣٢، ومجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨) ٧٩٣.

(٢) انظر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة. مصر،١٠٨.

(٣) فتح الله بن الصباغ الموصلي، فريدة التأليف وشريدة التصنيف، تحقيق: رعد يحيى، (دار المقتبس، ط١) ٢٥٨.

(٤) انظر: محمد صفا، علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من نشأتها إلى نهاية القرن الثامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١) ١:٢٠، والمثنى الجرباء، مقدمات أصول الفقه، (دار التحبير، ط١) ٢٤.

(٥) انظر: محمد صفا، علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من نشأتها إلى نهاية القرن الثامن، ونادية النفيسة، علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من بداية القرن التاسع حتى العصر الحالي، (جدة: دار التفسير، ٢٠١٥)، وسلمى داود، «أصول التفسير في مقدمات كتب التفسير»، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد: ٥٣ (٢٠١١): ١٧٥-٢٣٤.

المطلب الثالث: ثمرة معرفة مقاصد التأليف

لمعرفة مقصود المؤلف من كتابه ثمرات عدة، ومن أبرزها:

١- معرفة مناسبة الكتاب لمستوى القارئ، فإذا عرف القارئ مقصود المؤلف أدرك مدى استعداده لقراءة الكتاب، وغالباً تكون هذه المقاصد تحفيزاً للقارئ أن يقبل على الكتاب ويستفيد منه.

٢- أن المقصد له أثر في المنهج، فكل مقصد ستكون له منهجية خاصة يتبعها المؤلف ليوفي بهذا المقصد.

٣- أنها من المعايير التي يُحتكم إليها بين المؤلف ومن ينتقده في التوفية بهذه المقاصد التي وعد بها، فمن تمام الإنصاف عند نقد الكتاب أن يعرف مقصد مؤلفه منه.

المبحث الأول: مقاصد التأليف في كتب التفسير المفردة

المقصود بكتب التفسير المفردة هي: الكتب التي انفرد في تأليفها مؤلف واحد فقط، وهذا النوع هو الأصل في التأليف، وقد اخترت لهذا النوع أبرز ثلاثة كتب معاصرة في التفسير، التي حق لأهل هذا العصر أن يزاحموا بها من سبقهم من المتقدمين، وقد جعلتها على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مقاصد التأليف في كتاب تيسير الكريم الرحمن للسعدي

قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦هـ) -رحمه الله- في مقدمة تفسيره: «ولما منّ الباري علي وعلى إخواني بالاشتغال بكتابه العزيز بحسب الحال اللائقة بنا أحببت أن أرسم من تفسير كتاب الله ما تيسر، وما منّ به الله علينا، ليكون تذكرة للمحصلين، وآلة للمستبصرين، ومعونة للسالكين، ولأقيده خوف الضياع، ولم يكن قصدي في ذلك إلا أن يكون المعنى هو المقصود، ولم أشتغل في حل الألفاظ والعقود، للمعنى الذي ذكرت، ولأن المفسرين قد كفوا من بعدهم، فجزاهم الله عن المسلمين خيراً»[(١)].

يظهر من خلال هذا النص الذي ذكره العلامة السعدي في مقدمته أنه راعى في تأليفه للتفسير عدداً من المقاصد المركبة، وهي على وجه الإجمال:

١- تذكرة للمحصلين، وآلة للمستبصرين، ومعونة للسالكين.

٢- تقييده خوفاً من الضياع.

٣- قصد المعنى الإجمالي، دون الاشتغال في تحليل الألفاظ، وهذا المقصد هو أعظم مقصد اعتنى به المؤلف.

وما ذكره في المقصدين الأولين من الدواعي العامة التي تذكر في مقدمات التفاسير،

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن اللويحق، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠)، ٣٠.

وتقصد في كثير من التآليف.

أمـا ما ذكره -رحمه الله- فـي المقصد الثالث، فهو من الدواعـي الخاصة، ومن المقاصد التـي اعتنـى بها السعدي غاية الاعتناء، وليُظهر شيئاً من أهمية هذا المقصد، فقد ذكر قبل ذلك أنـه مقصد لم يعتن به كثير من المفسرين، مع حمده لصنيعهم ودعائه لهم، وذلك أن المفسرين منهـم من أطـال الكلام وخرج في أكثر تأليفه عن المعنى المراد، إلى تتبع الألفاظ وتحليلها، ومن اختصـر منهم اقتصر على حل بعض الألفـاظ الغريبة وفكها، دون النظر إلى المعنى الكلي، حيث قـال -رحمه الله- : «وقد كثـرت تفاسير الأئمة رحمهم الله لكتاب الله، فمن مطول خارج في أكثر بحوثـه عـن المقصود، ومـن مقصر، يقتصـر على حل بعض الألفـاظ اللغوية، بقطـع النظر عن المراد»[1].

وبحسـب رأي الشيـخ أنـه كان ينبغي أن تُكمَّل تلـك الجهود بذكر المعنى الكلـي والإجمالي، وذلك لأنه هو المقصود، وصنيع أكثر المفسرين في تحليل الألفاظ وسيلة للمعنى، فقصد -رحمه الله- تكميـل عمل المفسرين، والإضافة على مـن سبقه، حيث لم يوفَّ المعنى الإجمالي حقه عند كثير من المفسرين.

وذَكَر وسائل تحقيق ذلك المقصد في عدد من النقاط، وهي:

١- معرفـة أن القرآن كتاب هداية للخلق كلهم، ولعل استحضار الشيخ لهذا الأمر جعل كتابه متميـزاً فـي الهدايات القرآنية، وأشار إلى طريقته في التماس هـذه الهدايات الربانية، من خلال التدبر، وكثرة التفكر في المعاني والألفاظ ودلالاتها.

٢- النظر في سياق الكلام، ولا شك أن السياق من أهم ما يعين على فهم المعنى الإجمالي.

٣- سبـب سيـاق الكلام، وأوضـح ذلك بقوله: «العلـم بأحوال الرسول وسيرتـه مع أصحابه وأعدائـه وقت نزولـه، من أعظم ما يعين على معرفتـه وفهم المراد منه»[2]، وهـذا يشمل أسباب النـزول، وعمـوم هدي النبي ﷺ وقت نزول الوحي، فمن أدرك هـذا عرف لماذا سيق الكلام، ولا شك أن معرفة السبب من أعظم ما يعين على فهم المسبب.

٤- المقابلة والموازنة بيـن الآية ونظائرها في المواضع الأخرى، وهذا لون من ألوان تفسير القرآن بالقرآن.

٥- معرفة علوم العربية على اختلاف أنواعها.

---

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: ٢٩.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن: ٢٩

المطلب الثاني: مقاصد التأليف في كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور

ذكـر العلامة محمد الطاهر ابن عاشـور (١٩٩٣هـ.) -رحمه الله- عدداً من المقاصد التي قصدهـا، واهتم بها في تفسيره العظيم، الذي سماه في مقدمته بـ «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، وهي على وجه الإجمال ستة مقاصد:

١- قصد الإضافة على من سبقه

٢- الموازنة بين كتب المتقدمين

٣- بيان وجوه إعجاز القرآن وبلاغته

٤- بيان تناسب الآيات

٥- بيان أغراض السور

٦- بيان معاني المفردات

وأول ثلاثة مقاصد كانت من الدواعي العامة التي كثرت في كتب التفسير، أما الثلاثة الأخرى فهي من المقاصد الخاصة التي تميز بها هذا التفسير، ولم تكن شائعة في بقية التفاسير.

أما المقصدان الأولان، فقد نـ ـص عليهما بعد ذكره العزم على البدء في التفسير بعد التردد والتخوف، حيث قال: «فجعلت حقاً علي أن أبدي في تفسير القرآن نكتاً لم أر من سبقني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها»[١]

فأضاف رحمه الله إضافات لم يسبق إليها، لئلا يُعطِّل فـ ض القرآن الذي لا تنتهي عجائبه، ولا تنفد عبره، وميز ما فتح الله عليه من فهم، وما أضاف من مسائل علمية، لم يقف على من نص عليهـا، من غير ادعاء للانفراد، فقد يكون من وقع الحافـر على الحافر، ولعل هذا المقصد يُلمح مما جاء اسم الكتاب «وتنوير العقل الجديد»

إلا أنـه -رحمـه الله- لم يجعل هذا المقصد مستقلاً، بل أضاف واستفاد ممن سبقه، وجعل نفسـه حكمـاً بين المتقدمين، موازناً لكلامهـم، غير متعصب لشـ ـص بعينـه، وسطاً من الجمود والجحود، وبين -رحمه الله- في ذلك منهجاً رصيناً ينبغي تنزيله على سائر العلوم، حيث قال:

«ولقـد رأيـت الناس حول كلام الأقدمين أحـد رجلين: رجل معتكف فيمـا أشاده الأقدمون، وآخـر آخـذ بمعوله في هـدم ما مضت عليه القرون، وفـي كلتا الحالتين ضر كثيـر، وهنالك حالة أخـرى ينجبر بها الجنـاح الكسير، وهي أن نعمد إلـى ما شاده الأقدمون فنهذبـه ونزيده، وحاشا أن ننقضـه أو نبيـده، عالما بأن غـ ـض فضلهم كفران للنعمة، وجحـد مزايا سلفها ليس من حميد خصال الأمة، فالحمد لله الذي صدق الأمل، ويسر إلى هذا الخير ودل»[٢].

(١) محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، ط١، ١٩٨٤)، ١: ٧.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١: ٧.

وليُظهـر شيئاً من أهمية هذا المقصد فقد أشـار إلى أن كتب التفسير على كثرتها، لم تعتنِ بهـذا المقصد، وإنما اشتغلت بالنقل فقط، دون مناقشة وموازنـة، وكأنه بتسميته للكتاب «تحرير المعنى السديد» يظهر هذا القصد الذي فيه تحرير المعنى السديد من بقية المعاني الأخرى.

وذكـر بعـد ذلك أهم كتـب التفاسير، وعـد منها أكثر من خمسـة عشر كتابـاً، وكأنه بذلك يشيـر إلـى مصادره، التي سيضيـف عليها ويوازن ويقـارن بينها، وهي على الترتيـب الذي ذكره: \تفسيـر «الكشـاف» و «المحـرر الوجيز» لابن عطية و «مفاتيح الغيـب» لفخر الدين الرازي، و «تفسير البيضاوي» الملخص من «الكشاف» ومن «مفاتيح الغيب» بتحقيق بديع، و «تفسير الشهاب الألوسـي» ، وما كتبه الطيبي والقزويني والقطب والتفتازانـي على «الكشاف» ، وما كتبه الخفاجي على «تفسير البيضاوي» ، و «تفسير أبي السعود» ، و «تفسير القرطبي» والموجود من «تفسير الشيخ محمـد بن عرفـة التونسي» من تقييد تلميذه الأبي وهو بكونه تعليقـا على «تفسير ابن عطية» أشبه منـه بالتفسيـر، لذلك لا يأتي علـى جميع آي القـرآن، و «تفاسير الأحكام، وتفسيـر الإمام محمد ابـن جريـر الطبري» ، وكتاب «درة التنزيـل» المنسوب لفخر الدين الـرازي، وربما ينسب للراغب الأصفهاني»[1].

أمـا المقصد الثالـث وهو ما نص عليه بقولـه: «وقد اهتممت في تفسيري هـذا ببيان وجوه الإعجـاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال»[2]، وليبين أهمية هذا المقصد العظيم، ذكر أنـه لا تخلـو منه آية من آيات الله، بعكس بقية الأفانين، فالأحـكام في آيات معينة، والقصص في آيات معينة، أما فن البلاغة فلا تخلو منه آية أبداً.

وذكـر -رحمـه الله- تأكيداً لأهمية العناية بهذا المقصد أن العلمـاء صنفوا كتباً خاصة في بـ ـس الفنـون كالأحـكام والآداب والقصص المتعلقة بالقـرآن، إلا أنهم لم يخصـوا فن البلاغة بالتصنيف، فلذلك اهتم بهذا المقصد والتزم بالتنبيه عليه في كل آية بحسب طاقته.

أمـا المقصـد الرابع وهو مـا نص عليه بقولـه: «واهتممت أيضا ببيان تناسـب اتصال الآي بعضهـا ببعضـ»[3]، وذكر رحمه الله أنه منزع جليل، اعتنى به الرازي والبقاعي في تفسيرهما، إلا أنـه انتقدهما بعدم الإيفاء بالمطلـوب، وعدم الإقناع في كثير من الآيـات، ويلاحظ هنا أن النقد يكون حاضراً عندما يذكر المؤلف مقصداً اهتم به، ليبين أهمية هذا المقصد.

وبين أن المناسبات التي عني بها هي مناسبات الآيات دون مناسبات السور.

أمـا المقصد الخامس فهو ما نـ ـص عليه بقوله: «ولم أغادر سـورة إلا بينت ما أحيط به من

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١: ٧.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١: ٨.

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١: ٨.

أغراضهـا»[1]، وعلـل أهمية هذا المقصد بقوله: «لـ ـلا يكون الناظر في تفسيـر القرآن مقصوراً على بيان مفرداته ومعاني جمله كأنها فقر متفرقة تصرفه عن روعة انسجامه وتحجب عنه روائع جماله»، وهذا المقصد من المقاصد التي تميز بهذا الكتاب، وسبق غيره فيها.

أمـا المقصد السادس فهو ما نص عليه بقوله: «واهتممت بتبيين معاني المفردات في اللغة العربية بضبط وتحقيق، مما خلت عن ضبط كثير منه قواميس اللغة»[2].

وهـذا مـن المقاصد التـي أولاها ابن عاشـور -رحمـه الله- عناية فائقة، وقـد جمع بعض المعاصريـن معجمـاً قرآنياً مستخلصاً من التحريـر والتنوير فخرج في خمسـة مجلدات[3]، وقد صُنِـف في ذلك مصنفات خاصة كمفردات القرآن للراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ.) وعمدة الحفاظ للسمِيـن الحلبي (٧٥٦ه)، إلا أن ابن عاشور جعل ذلك في صلب كتاب التفسير، وكأنه بذلك يطبق قـول الإمام الزركشـي (٧٩٤هـ.) -رحمـه الله-: «وأوّل ما يجب البداءة به منهـا تحقيق الألفاظ المفـردة، فتحصيـل معاني المفردات من ألفاظ القـرآن من أوائل المعارف لمـن يريد أن يدرك معانيـه... لأنّ المركَّب لا يُعْلَـم إلا بعد العلم بمفرداته؛ لأنّ الجزء سابـق الكلّ في الوجود الذهني والخارجي»[4].

المطلب الثالث: مقاصد التأليف في كتاب أضواء البيان للشنقيطي

ذكر العلامة محمد الأمين الشنقيطي (١٩٩٣هـ.) في مقدمة تفسيره أنه اعتنى بمقصدين، أولهمـا: تفسير القرآن بالقرآن، وهـذا المقصد يُلتمس أيضاً من اسم الكتـاب «أضواء البيان في إيضـاح القـرآن بالقـرآن»، وأبرز أهمية هـذا المقصد حيث قـال: «واعلم أن مـن أهم المقصود بتأليفه أمران:

أحدهمـا: بيان القرآن بالقرآن؛ لإجمـاع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتـاب الله بكتـاب الله؛ إذ لا أحـد أعلـم بمعنى كلام الله جل وعـلا من الله جل وعـلا»[5]، وهذا المقصـد وإن كان من منهج كثير مـن المفسرين، إلا أن الشيخ جعله مما يقصد تتبعه عند كل آية يمكن تفسيرها بالقرآن، ولهذا فاق في هذه الجزئية كثيراً من كتب التفسير المتقدمة، ولربما تمر بالشيخ بعض الآيات ولا يذكر فيها إلا تفسير القرآن بالقرآن فقط، مثال ذلك:

«قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] لم يبين هنا ما هذه الكلمات،

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١: ٨.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١: ٨.

(٣) فايز السريح، مفردات القرآن من كتاب التحرير والتنوير، (دمشق: دار القلم، ط١).

(٤) بدر الدين محمد بن عبد الله بن الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٩٥٧ م) ٢:١٧٣

(٥) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف: بكر أبو زيد، (مكة: دار عالم الفوائد، ط١، ١٤٢٦ه)، ١: ٨

ولكنــه بينها في سورة الأعراف، بقوله: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَــنَا وَإِنْ لَــمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

قوله تعالى: ﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]، لم يبين هنا ما هذه النعمة التي أنعمها عليهم، ولكنه بينها في آيات أخر، كقوله: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَــامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّــلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧]، وقولــه: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩] الآية، وقوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْــتُضْعِفُوا فِي الْــأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِيــنَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَــوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْــذَرُونَ﴾ [القصص: ٥-٦]، إلى غير ذلك من الآيات.

قولــه تعالى: ﴿وَأَوْفُــوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]، لــم يبين هنا ما عهده وما عهدهــم، ولكنه بين ذلك فــي مواضع أخر كقوله: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُــمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُــمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُــلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَــنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَــيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْــرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [المائــدة: ١٢]، فعهدهم هو المذكــور في قولــه: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُــلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ وعهده هو المذكور في قوله: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

وأشــار إلى عهدهــم أيضا بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَــذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَــابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُنَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، إلى غير ذلك من الآيات»[1].

وذكــر -رحمــه الله- منهجه في ذلك مــن خلال الالتــزام بالقراءات المتواتــرة فقط، دون القراءات الشاذة التي لربما يذكرها أحياناً على سبيل الاستشهاد، لا على سبيل قصد البيان.

أمــا المقصــد الثاني الذي اهتم به الشيخ الشنقيطي في تفسيــره: بيان الأحكام الفقهية في جميــع الآيــات المبينة في هذا الكتاب، وهذا المقصد من المقاصــد العامة التي قصدها من ألف في كتب أحكام القرآن، وبين -رحمه الله- تعالى في تتمة كلامه منهجه في هذا المقصد، وأنه لم يقصد الانتصار لمذهب معين، ولربما تميز في هذا المنهج على بعض كتب الأحكام التي التزمت تفسيــر الآيات انتصــاراً لمذهب معين، كتفسير الكيا الهراسي (٥٠٤هــ) حيث قال في مقدمته: «فإني لما تأملت مذاهب القدماء المعتبرين، والعلماء المتقدمين والمتأخرين واختبرت مذاهبهم وآراءهــم، ولحظت مطالبهم وأبحاثهــم، رأيت مذهب الشافعي - رضي الله عنه وأرضاه - أسدها

(١) الشنقيطي، أضواء البيان، ١: ٨٨-٨٩

وأقومهـا، وأرشدها وأحكمها، حتى كان نظـره في كبر آرائه، ومعظم أبحاثه، يترقى عن حد الظن والتخمين، إلى درجة الحق واليقين.

ولم أجد لذلك سبباً أقوى، وأوضح وأوفى، من تطبيقه مذهبه على كتاب الله تعالى»[1]

ومـن أدرك هذيـن المقصدين عرف السبب فـي كون تفسير الشيخ لم يكـن تفسيراً شاملاً لجميـع آيـات القـرآن، إذ ليس كل آيـات القرآن يمكن تفسيرهـا بالقرآن، وليـس كل آيات القرآن متعلقة بالأحكام الفقهية

إلا أنه لم يقتصر في كتابه على هذين المقصدين فقط، بل أضاف عليهما بحسب ما يتيسر له من غير التزام بذلك، ومن الأمور التي زادت عن تلك المقصدين وذكرها في المقدمة:

١- التحقيق في بعض المسائل اللغوية صرفاً وإعراباً واستشهاداً.

٢- التحقيق في بعض المسائل الأصولية.

٣- الكلام على أسانيد الأحاديث.

المبحث الثاني: مقاصد التأليف في كتب التفسير المشتركة

المقصود بكتب التفسير المشتركة: هي الكتب التي اشترك في تأليفها أكثر من مؤلف، وهذا النـوع كان قليلاً عند المتقدمين كتفسير الجلالين، الـذي اشترك في تأليفه جلال الدين المحلي وجـلال الديـن السيوطي، إلا أنه شاع وكثـر عند المعاصرين، وقد اخترت لهـذا النوع ثلاثة كتب، وجعلتها على المطالب التالية:

المطلب الأول: مقاصد التأليف في كتاب التفسير الميسر:

هذا الكتاب من إصـدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وجاء في مقدمة التفسير الميسر: «وكانت الحاجة ماسة في هذا العصر إلى وضع تفسير مختصر تراعى فيه أصول التفسير وموارده على منهج السلف الصالح، يكفُل بيان التفسير على وجه تطمئن له القلوب، وتثق به، ويُقدِّم التفسير بعبارة وجيزة سهلة تتضح به معاني القرآن ومقاصده، وتظهر به مدلولات الألفاظ وتراكيبها مما يغيب عن أذهان عامة الناس وإدراكهم.»[2].

يظهر من وصف المجمع لهذا التفسير أنهم راعوا في ذلك ثلاثة مقاصد:

الأول: أن يكون مختصراً ميسراً، وهذا من الدواعي العامة والشائعة في كتب التفسير، إلا أن هـذا الاختصار والتيسير روعي فيه عامة الناس وإدراكهـم، مسلمهم وكافرهم، أما كتب التفسير المتقدمة المختصرة فعامتها روعي فيه طلبة العلم، لذلك تكون عبارتها مضغوطة ومحتملة لكثير

(١) علي بن محمد الكيا الهراسي، أحكام القرآن، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية ط٢، ١٤٠٥ هـ)، ٢.

(٢) التفسير الميسر، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط٢، ١٤٣٠ه) ٨-٩.

من المعاني الدقيقة، وهذا من أسباب كثرة الحواشي عليها، ومن أمثلة ذلك: تفسير الجلالين.

الثانـي: أن يكون وفق أصول التفسير وموارده الأصيلة، وهذا من الدواعي العامة التي شاعت في كتب التفسير.

الثالـث: أن يكون على منهج السلف الصالح، ويمكـن أن يقال إن هذا من الدواعي الخاصة، وهو الكتابة على منهج أهل السنة والجماعة، وإظهاراً لعقيدة طائفة معينة.

وجـاء في تتمة الكلام بعد ذلك: «إن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة يتشرف بأمانة تبليغ معاني القرآن الكريم لـ لا يتكلم بالعربية ولا يعرفها، وهو باب دخله من ليس أهلاً له، ودخله المُغرض بقصد الافتراء والدس على كتاب الله.

ولقـد اعترض المجمَّـعَ عَقَبةُ عدم توافـر ترجمـات صحيحة لمعانـي القـرآن الكريم؛ إذ الترجمـات المتوافرة عليها ملحوظات عديدة، وأي ترجمة تُرَشَّح لطبعها في المجمَّع تمرُّ بمراحل مراجعـة وتدقيق من عدة لجان أمينة ومتخصصة؛ لأجل استدراك النقص الذي يظهر فيها، ومع ذلك تظلُّ الترجمة دون ما يطمح إليه المجمَّع.

وبعـد دراسة متأنيـة رأى المجمَّـع أن يصدر تفسيراً ميسَّـراً للقرآن الكريـم باللغة العربية وَفْـق أصول التفسير ومـوارده الأصيلة، يكون أساساً لما يطبعه المجمَّع من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب الإسلامية وغيرها»

وهـذا هو المقصد الرابع: أن يكون مناسبـاً للترجمة إلى اللغات الأخرى، وهذا من الدواعي الخاصة التي لم تبرز إلا في هذا العصر، وهذا المقصد هو الداعي الرئيسي لكتابة هذا التفسير، إذ أن المجمـع خاصـ بطباعة القرآن، وكان من أهدافهم إبـلاغ معاني القرآن لـ ن لا يتكلم باللغة العربيـة، ولـم يجدوا ترجمة صحيحة لمعانـي القرآن، فانطلقوا من الخطـوة الأولى بكتابة معاني القـرآن بالعربية، ثم ترجمة هذه المعاني إلى اللغات الأخـرى، وهذا المقصد يمكن تصنيفه بأنه مقصد دعوي.

وبينوا في ذلك جملة من الضوابط المنهجية التي تحقق هذه المقاصد[1]:

١) تفسير الآيات وَفْق مذهب السلف الصالح في الاعتقاد.

٢) تقديم ما صحَّ من التفسير بالمأثور على غيره.

٣) الاقتصار في النقل على القول الصحيح أو الأرجح.

٤) إبراز الهداية القرآنية ومقاصد الشريعة من خلال التفسير.

٥) كون العبارة مختصرة سهلة، مع بيان معاني الألفاظ الغريبة أثناء التفسير.

(١) انظر: مجمع الملك فهد، التفسير الميسر، ٩-١٠.

٦) وقـوف المفسِّر على المعنـى المساوي للآية، وتجنب الزيادة الـواردة في آيات أُخر؛ كي تُفسَّر في موضعها.

٧) إيراد معنى الآية مباشرة دون الحاجة إلى الأخبار، إلا ما دعت إليه الضرورة.

٨) كون التفسير وَفْق رواية حفص عن عاصم.

٩) تجنب ذكر القراءات، ومسائل النحو والصرف والإعراب، والبلاغة.

١٠) تفسيـر كل آيـة على حِدة، ولا تعاد ألفاظ الـ ص القرآنـي إلا لضرورة، ويذكر في بداية تفسير كل آية رقمها.

١١) يكون التفسير بالقدْر الذي تتسع له حاشية (مصحف المدينة النبوية).

١٢) مراعاة المفسِّر أن هذا التفسير سيترجم إلى لغات مختلفة، وتجنب ذكر المصطلحات التي يتعذر ترجمتها.

المطلب الثاني: مقاصد التأليف في موسوعة التفسير بالمأثور:

هـذه الموسوعة من إصدارات مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة، وجاء في المقدمة:

«أهداف الموسوعة:

١- جمـعُ وترتيـب أحاديـث وآثـار التفسيـر الواردة عـن النبـي ﷺ والصحابـة والتابعين وأتباعهم، معزوةً إلى مصادرها الأصلية.

٢- تيسيرُ الوقوف على مناهج أئمَّةِ السَّلف في التفسير.

٣- الإعانةُ على فهم أقوال أئمَّة السلف في التفسير.

٤- الوقوفُ على ترجيحات الأئمة المحقِّقين في معاني الآيات»[1].

جـاء في مقدمة الموسوعـة النص على هذه المقاصـد الأربعة، التي تهـدف الموسوعة إلى تحقيقها.

وأول هـذه المقاصد: جمعُ وترتيب أحاديث وآثار التفسير الواردة عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين وأتباعهم، معزوةً إلى مصادرها الأصلية.

فقصدوا جمع الأحاديث النبوية والآثار عن السلف من الطبقات الثلاث: الصحابة والتابعين وأتباعهم، المتعلقة بالتفسير، ثم ترتيبها وتصنيفها، مع تخريجها وعزوها إلى مصادرها الأصلية، وتميـزوا في هـذا المقصد، ومما ساعدهم على هذا التميز تأخـر عصرهم، مما أتاح لهم فرصة

(١) مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، موسوعة التفسير بالمأثور، (بيروت: دار ابن حزم، ط٢، ٢٠١٩) ١:١٣.

الاطـلاع علـى المصـادر المتقدمة، فكان بحـق موسوعةً في بابـه، مغنياً عن كثير مـن المصادر السابقـة، ولذلك جاء في تسمية الكتاب ووصفه: «موسوعة التفسيـر بالمأثور، أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم، معزواً إلى مصادره الأصلية».

أما المقصد الثاني وهو: تيسيرُ الوقوف على مناهج أئمَّةِ السَّلف في التفسير، لأنها مجموعة ومرتبة في مقام واحد، مما يسهل معرفة منهج السلف في التفسير.

أما المقصد الثالث وهو: الإعانةُ على فهم أقوال أئمَّة السلف في التفسير، وذلك من جهتين:

الأولى: تصنيف الأقـوال وترتيبها، فبعض الأقوال المشكلة يمكن فهمها من خلال تصنيفها وترتيبها مع الأقوال المماثلة لها.

الثانية: إيراد تعليقات خمسة من العلماء المحققين المعتنين بآثار السلف، وهم: ابن جرير، وابـن عطيـة، وابن تيمية، وابن القيم، وابـن كثير -رحمهم الله جميعاً-، وهـذه التعليقات ما بين توجيه وتوضيح وموازنة بين الأقوال، مما يعين على فقه أقوال السلف في التفسير، وكيفية التعامل مع الاختلاف.

أما المقصد الرابع هو: الوقوفُ على ترجيحات الأئمة المحقِّقين في معاني الآيات، وذلك من خلال إيراد ترجيحات العلماء الخمسة، وجاء في تتمة تسمية الموسوعة: «مقروناً بتعليقات خمسة من أبرز العلماء المحققين في التفسير»، ومن جملة هذه التعليقات ما يذكرونه من ترجيحات.

وهـذه المقاصـد والأهداف المذكورة فيها تجديـد وابتكار، وإضافة عظيمـة لعلم التفسير، حتى وإن كانت مادة الموسوعة بطبيعتها توحي بعدم ذلك.

المطلب الثالث: مقاصد التأليف في موسوعة التفسير الموضوعي:

هذه الموسوعة من إصدارات مركز تفسير للدراسات القرآنية، وجاء في مقدمة الموسوعة: «أهداف الموسوعة:

١/ عرض موجز لأهم موضوعات القرآن الكريم

٢/ الإسهام في إيجاد مشاريع علمية يشترك فيها المتخصصون في الدراسات القرآنية»[(١)].

ذُكِر في مقدمة الموسوعة مقصدان:

أولهمـا: عرض موجـز لأهم موضوعات القـرآن الكريم، فقصدوا أن يكـون العرض موجزاً لأهـم موضوعات القرآن الكريـم، وبلغت هذه الموضوعات ٣٥٤ موضوعـاً، ولعل هذا المقصد لم يسبقوا إليه، حيث جمعوا أهم الموضوعات التي تحدث القرآن عنها في مقام واحد، بلغة عصرية مناسبة للجميع، ومنهجية علمية منضبطة.

(١) مركز تفسير للدراسات القرآنية، موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، (الرياض: مركز تفسير، ط١، ٢٠١٩) ١:١٨.

المقصـد الثاني: إيجاد مشاريع علمية يشترك فيهـا المتخصصون في الدراسات القرآنية، وهـذا مـن المقاصد الحميـدة، والدواعي الخاصة، حيـث اشترك في كتابة هـذه الموسوعة ١٦٦ باحثاً، و١٠٠ محكماً، ويمكن تصنيف هذا المقصد بأنه مقصد اجتماعي.

الخاتمة

يمكن تلخيص أبرز نتائج البحث فيما يلي:

- مقدمـات المفسرين مفاتيح للتفاسيـر، وتشتمل على كثير من العناصـر المفيدة لقارئها كالمقاصد والمناهج وغيرها.

- مقصـود المؤلـف من التأليف له أثر فـي منهجية التأليف، وهو مـن المعايير التي يُحتكم إليها في تقييم المؤلفات ونقدها.

- مـن طرق المؤلفيـن عند ذكر مقصده من التأليف، نقد من سبقـه من المؤلفين في عدم الاهتمام بهذا المقصد، أو التقصير فيه.

- مـن طـرق المؤلفين عند ذكر مقصده من التأليف، إتباعه بذكـر المنهجية التي يريد بها تحقيق ذلك المقصود.

- كانت عامة المقاصد المطروقة في البحث علمية بحتة، وظهرت بعض المقاصد العصرية كمقصـد الترجمة، وهو مقصد دعوي، ومقصد الاشتراك في التأليف، وهو مقصد اجتماعي، ولا يخلوان من المقاصد العلمية.

- كانت هنالك مقاصد عامة يشترك فيها كثير من المؤلفين، ومقاصد خاصة قل تداولها في كتب التفسير، وهي التي يركز عليها المفسرون غالباً عند ذكر المقاصد.

التوصيات:

- إمعـان النظر في مقدمات التفاسير وما تشتمـل عليه من عناصر، فما زال في مضامينها العديد من الجوانب التي لم تخدم بعد.

- الدراسـة الشاملـة لمقاصد التأليف عنـد المفسرين بطريقة موضوعيـة، ترتب وتصنف حسب موضوعات هذه المقاصد.

- الدراسـة الشاملة لمقاصد التأليف عند المفسرين بطريقـة تاريخية، والنظر في مراحل تطور هذه المقاصد عند المفسرين.

- الدراسـة النقديـة لمقاصد المفسرين، ومقارنة ما ذكروه مع واقـع كتبهم، ومدى انطباق هذه المقاصد على تفاسيرهم.

- النظـر في مظان ذكر مقاصـد التأليف من غير المقدمات، كالتراجـم وخواتيم الكتب أو في ثناياها.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن الصباغ، فتح الله الموصلي. فريدة التأليف وشريدة التصنيف. تحقيق: رعد يحيى. دار المقتبس. ط١.

٢- ابـن عاشـور، محمد الطاهر بن محمـد. التحرير والتنوير. ط١، تونـس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.

٣- ابـن فارس، أبو الحسيـن أحمد بن فارس. مقاييس اللغـة. المحقق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، ١٩٧٩م.

٤- الباحسيـن، يعقـوب بن عبد الوهـاب. إرشاد القاصـد إلى معرفة المقاصـد. الرياض: التدمرية. ط١

٥- بن داود، سلمى داود. «أصول التفسير في مقدمات كتب التفسير». مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد: ٥٣، (٢٠١١): ١٧٥-٢٣٤

٦- الجرباء، المثنى بن عبد ٩×/×٧-العزيز. مقدمات أصول الفقه. دار التحبير. ط١

٧- الجوهـري، إسماعيـل بن حماد. تاج اللغـة وصحاح العربية. تحقيـق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين. ط٤.

٨- حقي، محمد صفا. علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من نشأتها إلى نهاية القرن الثامن. بيروت: الرسالة. ط١

٩- الزركشـي، بدر الدين محمد بن عبـد الله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة. ط١، ١٩٥٧ م.

١٠- السريـح، فايـز بن سيـاف. مفردات القرآن من كتـاب التحرير والتنويـر. دمشق: دار القلم. ط١.

١١- السعـدي، عبـد الرحمن بن ناصـر. تيسير الكريـم الرحمن في تفسيـر كلام المنان. المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط١، بيروت: الرسالة، ٢٠٠٠.

١٢- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. إشراف: بكر أبو زيد. مكة: درا عالم الفوائد. ط١، ١٤٢٦هـ.

١٣- العبيد، علي بن سليمان. مقاصد سور القرآن الكريم. الرياض: التدمرية. ط١

١٤- الفيـروز آبادي، مجد الديـن أبو طاهر محمد بن يعقـوب. القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٨.

١٥- الفيومـي، أحمد بن محمد بـن علي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.

١٦- الكيـا الهراسـي، علي بن محمد. أحكام القرآن. تحقيـق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٢، ١٤٠٥ هـ.

١٧- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة. مصر.

١٨- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. التفسير الميسر. المدينة المنورة: ط٢، ١٤٣٠هـ.

١٩- مركـز الدراسـات والمعلومـات القرآنيـة بمعهد الإمـام الشاطبي. موسوعـة التفسير بالمأثور. بيروت: دار ابن حزم ط٢، ٢٠١٩.

٢٠- مركـز تفسيـر للدراسـات القرآنيـة. موسوعـة التفسيـر الموضوعي للقـرآن الكريم. الرياض: مركز تفسير. ط١، ٢٠١٩.

٢١- النفيسـة، ناديـة بنـت إبراهيم. علوم القرآن مـن خلال مقدمـات التفاسير من بداية القرن التاسع حتى العصر الحالي. جدة: دار التفسير، ٢٠١٥.